الذي صدرت فيه قرارات اللجنة المركزية لحزب العمل ، عقدت الحكومة المنتهية جلسة خاصة لمعالجة شؤون الامن ، صدر على أثرها بيانان عن مكتب رئيسة الحكومة ، يفيد الاول منهما ان مئير استجابت لطلب لجنة الحزب المركزية، وقررت استكمال مساعيها لتأليف الحكومة ، وان الوزيرين دايان وبيرس قد استجابا لطلب مئير بالانضمام للحكومة المقبلة .

الامن أو « البقرة المقدسة »

وما عجزت عنه كافة محاولات الاقناع والتفاهم والقرارات الحزبية التي تتطلب نوعا من الانضباط الحزبي ، قدرت عليه تلك العصا السحرية ، التي طالما استغلت في السياسة الاسرائيلية على كافة الاصعدة . واكتشاف حالة التوتر «المفاجيء» على جبهة الجولان من قبل وزير الدفاع وغيره من المسؤولين ما هو الا محاولة للحفاظ على ماء الوجه ، بعد ان وصلت الاوضاع الى نقطة اللاعودة واصبح من شبه المؤكد ان مئير ستستجيب لدعوة اللجنة المركزية وتشكل حكومة اقلية اذا ما اصر المفدال على موقفه . وهناك مراقبون يرون احتمال دخول عنصر او قوة من خارج المنطقة في عملية التعجيل بتشكيل الحكومة الاسرائيلية ، وهذه القوة (الولايات المتحدة) ، هي بذاتها المصدر الذي استقيت منه المعلومات حول التوتر « المفاجيء » على الحدود السورية .

أما وزير المواصلات شمعون بيرس (رافي) فقد شرح تطورات الاحداث التي ادت الى استجابته والوزير دايان بقوله : « في الواقع اننا كنا نعتقد مساء أمس (٧٤/٣/٥) ولغاية الساعة العاشرة ليلا ، اننا لن نشترك في الحكومة ، ولكن خلال جلسة الحكومة اتضحت لنا امور لم نكن ندركها من قبل ، وكذلك وصلت معلومات خلال الجلسة لم نكن ندركها في السابق ، وهكذا اتخذنا قرارا في تلك اللحظة بالذات على ضوء الوضع الجديد ، وبعد انتهاء الجلسة ذهبنا الى جولدا مئير وقلنا لها اننا سنشترك في الحكومة المقبلة » (راأ — ١٩٧٤/٣/٦ عدد ٤٧٩ ص ١٣٨) .

وتماشيا مع هذا الجو قام دايان بزيارة وتفقد المواقع الاسرائيلية في الجولان للوقوف على مدى الاستعدادات الاسرائيلية ، ولاضفاء مزيد من الجدية على المخرج الذي تم التوصل اليه لايجاد حل للازمة الائتلافية والوزارية .

وعلى أثر صدور البيانين الانفين عن مكتب رئيسة الوزراء مساء ٧٤/٣/٥ تقرر عقد جلسة مشتركة ظهر يوم الاربعاء ١٩٧٤/٣/٦ بين مئير وممثلي المفدال في نطاق استكمال مئير لجهودها لتشكيل حكومة جديدة. وقد تبين في تصريحات زعماء المفدال ان النية تتجه نحو ايجاد مخرج ايضا لمسألة انضمامهم للائتلاف ، ائتلافا لمصلحة البلد العليا!!

وفي جلسة ادارة المفدال التي عقدت يوم ١٩٧٤/٣/٦ . والتي استمرت قرابة الخمس ساعات ، حسم الموضوع الامني كافة التحفظات على انضمام المفدال للحكومة وكانت نتيجة الاقتراع رغم « الحمى الامنية » غير مشجعة فقد أيد الانضمام ٣٠ عضوا وعارضه سبعة عشر وامتنع اربعة عن التصويت . وعلى اثر ذلك ابلغ الوزير حزاني جولدا مئير بقرار المفدال .

وفي مساء نفس اليوم (١٩٧٤/٣/٦) الذي اتخذت فيه ادارة المفدال قرارها بالانضمام للحكومة، ذهبت جولدا مئير الى مقر رئيس الدولة لتعلمه بأنها اتمت عملية اقامة الائتلاف وتشكيل الوزارة ، وبأنها ستتقدم الى الكنيست لطرح الثقة على ضوء بيانها السياسي الذي ستعلن فيه عن خطوط سياستها الاساسية .

وفي ١٩٧٤/٣/٧ اقرت اللجنة المركزية للمفدال قرار ادارة الحزب بالانضمام للحكومة بأغلبية ٩٣ مقابل ٦٩ عضوا وامتناع تسعة اعضاء عن التصويت . ومن المعلوم ان عدد اعضاء اللجنة المركزية للمفدال يبلغ مئتي عضو . وقد اثارت نتائج الاقتراع تساؤلا حول احتمالات انشقاق الحزب على نفسه نتيجة لموقف كتلة الشبيبة المتطرفة وممثلي المستوطنات التابعة للمفدال ، او على الاقل احتمال امتناع ممثلي الاتجاه الرافض للانضمام عن التصويت الى جانب الحكومة عن طرح الثقة ، وهذا ما حدث بالفعل ، حيث امتنع عضوا الكنيست زفولون هامر وبن مئير عن التصويت اثناء طرح الثقة بالحكومة .

تشكيل الحكومة ... وفوزها بالثقة

تشكلت الحكومة الحالية من اثنين وعشرين وزيرا (منهم ثلاثة وزراء دولة) بالاضافة الى رئيسة الوزراء . وقد جاء هذا العدد الكبير من الوزراء خلافا للرغبة السابقة في دمج بعض